دور المعلم في الحفاظ على العلاقات الأسرية في ضوء تأثير الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

د/ أماني محمد قنديل

دكتوراه في أصول التربية

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على تأثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعلى دور المعلم في الحفاظ على هذه العلاقات الاجتماعية وزيادة قوتها في ضوء هذه التحديات الحديثة .

لقد أثبتت الأبحاث أن الأفراد يميلون حاليا للتواصل الإلكتروني أكثر من التواصل وجها لوجه وأصبحوا يفضلون انتقاء الافراد الذين يتفقون معهم في وجهات نظرهم بدلا من المحاورات والمحادثات الطبيعية التي تنمى التفكير والقدرات العقلية ففقد الحوار عمقه وثرائه ، وأصبح أصدقاء الانترنت والمحادثات الالكترونية أكثر أهمية من أفراد الأسرة الذين يعيشون معا وقل اهتمام الافراد بزيادة عمق وقوة العلاقات مع من يعيشون معهم . ولقد أثبتت الأبحاث أن استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي يشكل نسبة كبيرة تصل إلى حد الإدمان على كافة الفئات العمرية بما يمثل مشكلة تؤثر على علاقة الفرد السليمة بمن حوله.

و يتناول البحث مفهوم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و شبكات التواصل الاجتماعي ثم يطرح بعض المقترحات التي يمكن من خلالها أن يقوم المعلم بدوره في تقوية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وأداء دوره الهام في تنمية الجوانب الاجتماعية لدى المتعلمين.

Abstract

This research sheds lights on the effect of the internet and the social media on the social relationships inside the family and the role of the teacher for keeping these relationships and strengthens them in the lights of these modern challenges.

Researches proved that individuals now tend to interact using electronic communication more than face-to-face interaction and that they prefer to choose people who agree with their points of views instead of spending time in discussions or natural conversations that develop thinking and mental abilities. Internet friends and electronic chats became now more important than the family members who live together. In addition, people's interest in strengthening and deepening the relationships with their families became very weak. Researches also proved that using the internet and the social media in the Arab World is very high that is considered addictive among all age levels and which is considered a problem that affects the person's healthy relationship with the people.

The research handles the concept of social relationship inside the family and the concept of social media and then proposes some suggestions that the teacher can consider to have a magnificent role in strengthening the social relationships inside the family and in performing his/her role too develop the social aspects of the learners.

مقدمة :

إن مجاراة العصر و التكنولوجيا الحديثة أمر محمود يجب العمل عليه والاهتمام به لأن تجاهله أو استنكاره يعنى التراجع عن ركب التقدم والبقاء دون الاستفادة مما وصلت إليه الابتكارات التكنولوجية من انجازات تفيد الإنسان وتسهل له حياته ، بل فوق ذلك لابد من الدخول فى السباق مع جميع الدول المتقدمة لتحقيق نتائج طيبة في مجال التكنولوجيا والأجهزة الحديثة واستخدام شبكات الإنترنت والمواقع الالكترونية العلمية والإخبارية والاجتماعية وغيرها عبر الأجهزة المتطورة للاستفادة منها في إجراء الدراسات والأبحاث ونقل الأخبار والمعلومات إلى جميع أنحاء العالم وحل الكثير من المشكلات والاطلاع على ما تحققه باقى الدول من تطورات في كافة الميادين والتواصل مع الأصدقاء القدامى أو البعيدين أو الأهل والأقارب ممن تمنعنا ظروف الحياة وبعد المسافة من التواصل معهم، ولكن ما يستحق أن يوجه الانتباه له والحرص عليه أيضا ظاهرة طغت على الحياة اليومية وداخل البيوت وهى طغيان هذا التقدم على العلاقات الطبيعية وجها لوجه بين أفراد الأسرة ، وبدلا من أن تصبح الأجهزة الحديثة أداة ووسيلة لتسهيل حياة الأفراد تتحول إلى مشكلة تسيطر على الإنسان وتعزله عمن حوله .

لقد أصبح الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى يشغلان حيزا زمنيا كبيرا في حياة الأفراد وأصبح مألوفا رؤية الفرد صغيرا أو كبيرا وهو منحنيا على هاتفه الذكى لوقت طويل منغمسا في عالمه الافتراضى منعزلا عن العالم الحقيقى ومنشغلا عما يدور حوله داخل المنزل ، وأصبح من المعتاد مشاهدة أفراد الأسرة وهم يجلسون سويا بالساعات في مكان واحد وكل منهم يحمل بين يديه جهازه الإلكتروني محركا أصابعه فوقه متصفحا المواقع الالكترونية أو مبتسما أو متجهما فى أثناء حديثه مع أفراد آخرين خارج الحيز المكانى الذى يجلس فيه وسط أسرته بحيث يبدو وكأن كل فرد من الأسرة في عالم آخر. لقد سيطر العالم الافتراضى على العالم الواقعى داخل الأسرة وفى الحياة بشكل عام ، وتعالت الكثير من الصيحات للتنبيه على خطورة هذا العالم الافتراضى على الأسرة وعلى العلاقات داخلها بشكل عام . (عباس، ٢٠١٣،٤٤) كما عُقدت الكثير من المؤتمرات والندوات لمناقشة هذه القضية مثل ندوة "التواصل بين الآباء" التى عقدها المجلس العربى للتربية الأخلاقية والتى توصلت إلى التنبية إلى الانفصال اللاسلكى الذى حدث داخل الأسرة والذى أدت إليه هذه المواقع الالكترونية . (هيئة تحرير مجلة الوعى الإسلامى، ٢٠١١،٧١) وقد أصبح من المعتاد سماعه من وقت

لآخر مناقشات حادة بين الوالدين وبين الأبناء بسبب انشغال الأبناء بهواتفهم الذكية لدرجة تمنعهم من الاستماع لما يقوله الأبوان أو تنفيذ ما يطلبونه منهم أو الالتزام بأداء مهامهم الدراسية ومتابعة شؤون دراستهم حتى يضطر الوالدان أحيانا إلى سحب الهاتف من الابن أو الابنة كعقاب وما يلى ذلك من مشاجرات الأبناء وتذمرهم واعتراضهم على هذا الأمر. لقد تغير الروتين اليومى للأفراد وعاداتهم وسلوكياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم الأسرية بسبب الهواتف الذكية التى يحملونها وبسبب هذه الساعات التى يقضونها منشغلين فى عالمهم الافتراضى. (Samaha & Hawi, 2016,321) وقد أوضح بعض الباحثين أن كثرة التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة ، يؤدى إلى ما يسمى بالاغتراب الاجتماعى عن المحيطين حيث يؤدي إلى عزل الأفراد عن بعضهم البعض، ومن ثم التأثير سلبيا على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، فضلا عن خلق نوع من التوحد والعزلة لدى الأفراد، مما يؤدي إلى القضاء على مفهوم الأسرة بعلاقاتها السوية إلى جانب تعطيل الحياة الاجتماعية وبعدها عن المسار الصحيح(. Fergus, A. Douglas and Peres, M. Elizabeth ,2000 نقلا عن : آل سعود، ٢٠١٤ ، ١٦)

ولا يختلف اثنان على أنه مهما تقدمت التكنولوجيا او ازداد دورها في الحياة وازدادت بسببها قدرة الأبناء على التفاعل مع أفراد آخرين خارج الأسرة إلا أن الأسرة لا يزال لها دورا رئيسا في حياة الأبناء حتى وإن لم يدرك الأبناء أنفسهم هذا الدور أو تجاهلوه . فالأسرة هى المصدر الأساسى والأولىَ الذى يمد الأفراد بحاجاتهم الاجتماعية والعاطفية الأساسية مثل : العناية والحب والقبول والأمان والحماية . (Cohen, 2017, 48).

ولم يعد المعلم بعيدا عن حياة الأبناء داخل الأسرة بل أصبح له دور هام فى معالجة مشكلاتها. وبالتحديد أصبح للمعلم دور هام في الحد من هذه الظاهرة التى سادت الأسر والتى تؤثر سلبا على العلاقات الإنسانية الطبيعية التى تختلف عن العلاقات الافتراضية في عالم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى ، تلك العلاقات الافتراضية التى أثرت على قوة علاقات أفراد الأسرة الواحدة ، فالمعلم لم يعد دوره منحصرا فى نقل المادة العلمية فقط بل أصبح له ذلك الدور الهام الذى لا يقل أهمية عن دوره في نقل المادة العلمية . لقد أصبح دوره تربويا ثقافيا اجتماعيا يتجسد في قدرته على التأثير على سلوكيات طلابه وتحسينها والنظر إلى الطالب كإنسان، والتعامل معه في إطار الإنسانية والثقافة والديموقراطية،و بحيث تكون العلاقة بين المعلم والطالب فى إطار تحكمه قيم :الحوار، وحرية التعبير، والمشاركة ،

والمسؤولية، والإيجابية، وإرادة العمل ، بالإضافة إلى دوره في أن يكون بسلوكياته القدوة أمامهم لأنهم يبحثون فيه أيضا عن القدوة الصالحة (ندا، ٢٠١٧ ،٦٠) كما امتد دوره أيضا ليشمل تنمية كافة جوانب الطلاب وخاصة تنمية الجانب الاجتماعى ومساعدتهم على إنشاء تواصل سليم مع أسرهم وأصدقائهم ومجتمعهم وأصبح بديهيا أيضا أن من ضمن أدواره الاجتماعية المساعدة في الحد من الظواهر الاجتماعية السلبية التى تؤثر على مجتمعه وعلى علاقات أفراده.

ويتجسد الدور الهام للمعلم والذى يمكن أن يقوم به في مواجهة هذه الظاهرة في تقوية العلاقات الاجتماعية الطبيعية وجها لوجه داخل الاسرة ، إلى الدرجة التى كانت قبل انتشار الإنترنت وقبل ازدياد الإقبال على التواصل باستخدام مواقع التواصل الاجتماعى ، فدوره كبير فى الحفاظ العلاقات الطبيعية داخل الأسرة بحيث يعود الحوار المتبادل المستمر وجها لوجه بين أفرادها سواء في مناقشة أمور الحياة أو فى حل المشكلات التى تطرأ عليها أو فى طرح الافكار وتبادل الآراء أو بشكل عام في زيادة مساحة حوار أفرادها حول كل ما يهم الأسرة الصغيرة وقضايا المجتمع الأكبر ولكى تصبح أهم أولويات الأباء والأبناء هو التواصل مع بعضهم البعض داخل المنزل قبل البحث عن علاقات اجتماعية أخرى خارجه.

مشكلة البحث:

أثبتت الأبحاث أن استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى في الوطن العربى يشكل نسبة كبيرة تصل إلى حد الإدمان على كافة الفئات العمرية بما يمثل مشكلة تؤثر على علاقة الفرد السليمة بمن حوله خاصة مع أفراد أسرته والتواصل والحوار وجها لوجه معهم . (هيئة تحرير مجلة المنبر، ٢٠٠٧، ١٦٩) و (آل سعود، ٢٠١٤) فقد حلت العلاقات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعى محل العلاقات الطبيعية وجها لوجه بين أفراد الأسرة الواحدة ، وأضعفت العلاقات الافتراضية المكثفة من قوة علاقات الأسرة وقللت من الروابط الأسرية داخل المنزل ، ومع تزايد هذه المشكلة تزامنا مع التوسع في استخدام الإنترنت وانتشار شبكات التواصل الاجتماعى في المجتمعات العربية ازدادت التحديات التى تواجه المعلم بالنسبة لدوره الذى يقوم به بالنسبة لتعزيز الجانب الاجتماعى الطبيعى للطالب بمن حوله خاصة أفراد أسرته وزاد العبء الذى يقع علي المعلم تجاه مواجهة هذه التحديات الالكترونية – إن جاز القول – والحفاظ على الحوار البناء الهادف بين أفراد الأسرة مع تشجيع الطلاب

في نفس الوقت على مواكبة العصر واستخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الإلكتروني أيضا فيما يفيد، ولذلك ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي :

ماهو دور المعلم إزاء الحفاظ على العلاقات الحقيقية وجها لوجه وليست الافتراضية بين أفراد الأسرة فى ضوء تأثير الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعى الإلكتروني؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

١- ماهو تأثير الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعى على العلاقات وجها لوجه بين أفراد الاسرة الواحدة؟

٢- ماهو الدور الجديد للمعلم الذى يختلف عن دوره التقليدى كناقل للمعرفة؟

٣- كيف يستطيع المعلم من خلال دوره الجديد مع الطلاب وأسرهم أن يساعد أفراد الأسرة الواحدة على استعادة الحوار الإيجابى بينهم وبالتالى تنمية الجانب الاجتماعى لدى الطلاب.

ومن الأهمية التوضيح أن الباحثة لا تنكر فائدة شبكات التواصل الاجتماعى لزيادة العلاقات الاجماعية عامة وأن البحث الحالى ليس معارضا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى والإنترنت في التواصل مع الأصدقاء أو الأهل الذين يتواجدون على بعد ولكن البحث يركز على خطورة أن تطغى تلك العلاقات الافتراضية على العلاقات الاجتماعية وجها لوجه بين أفراد الأسرة الواحدة داخل المنزل والتواصل بينهم .

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى تركيزه على أهمية دور المعلم فى الحفاظ على العلاقات الأسرية وجها لوجه بين الطلاب وأسرهم والتى تأثرت بانشغال الطلاب من ناحية والأباء من ناحية أخرى بالعلاقات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعى وإلى أهمية وضرورة وجود دور للمعلم فى بناء مهارات حوار ايجابى حقيقى بناء بين الطلاب وأسرهم.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- دراسة تأثير الإنترنت والعلاقات الافتراضية داخل شبكات التواصل الاجتماعى على الفرد الذى يستخدمها بكثافة.

٢- بيان أثر هذه العلاقات الافتراضية على العلاقات الاجتماعية وجها لوجه بين أفراد الأسرة.

٣- إبراز الدور الهام الذى يقوم به المعلم في تنمية الجانب الاجتماعى لدى طلابه .

مصطلحات البحث :

قبل الحديث عن تعريف العلاقات الأسرية يجب أولا تعريف العلاقات الاجتماعية لأن العلاقات الأسرية – كما سيتضح فيما يلى – هى أحد أشكال العلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية :

عرفها وايز (Weiss, 1974) بأنها تلك العلاقات التى تقابل حاجات شخصية مختلفة أو تتيح إضافات وإمدادات اجتماعية للشخص. وعرفها زنانيكى بأنها نسق معين ثابت يشمل طرفين أو أكثر (سواء كانا فردين أو جماعتين) تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم بجانب أنها – أى العلاقات – نسق معين من الواجبات والمسؤوليات أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر. (نقلا من : العتيبى ، ٢٠٠٣، ١٩)

أما إبراهيم عثمان (عثمان،٢٠٠٤) فيعرفها بأنها صورة من صور التفاعل الاجتماعى بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء. (نقلا من الشهرى، ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ)

وللعلاقات الاجتماعية أشكال متعددة منها العلاقات قصيرة الأجل وطويلة الأجل والمباشرة وغير المباشرة والداخلية والخارجية والإيجابية والسلبية ، والعلاقات طويلة الأجل وهى التى تستمر فترة معينة من الزمن وتؤدى إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة كالعلاقة بين الزوج والزوجة أوالأب والأبن (العتيبى، ٢٠٠٣) ، وهذه العلاقة الاجتماعية الأخيرة هى المقصودة في البحث ومحوره .

العلاقات الأسرية :

هو التفاعل المتبادل الذى يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات فيما بين الأب والأم من ناحية ، وبينهما وبين أبنائهما من ناحية ، وبين الأبناء بعضهم ببعض من ناحية أخرى. (العويضى، ٢٠٠٤/١٤٢٨،١٩)

وهى الاتصال بين فردين (الزوجين) أو عدة أطراف (الزوجين والأبناء) والذى يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور و التفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون و التوجيه والمساعدة . (الأمين،٢٠١١،٤٤)

الأسرة :

عرف علماء الاجتماع الأسرة بما يلي: هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره . وهي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، التي يتم عن طريقها حفظ النوع الإنساني كله. والأسرة في أبسط صورها رجل وامرأة تربط بينهما علاقة زواج شرعي وما ينتج عن هذا الزواج من أبناء. (الفتيانى، ٢٠١٥، ١١٣)

وهى أيضا جماعة من الأشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم أو التبنى ويكّونون بيتا واحدا ويتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأدوار الاجتماعية المحددة كزوج وزوجة وأب وأم وابن وابنة وأخ وأخت. (Britannica, The Iditors of Encyclopaedia, 2017)

وترى موسوعة وايلى بلاويل Wiley Blackwell لدراسات الأسرة أن التعريفات التى قُدمت للأسرة انقسمت إلى ثلاث مجموعات فهناك تعريفات بنائية وتعريفات وظيفية وتعريفات معاملاتية . فالتعريفات البنائية تحصر الأسرة في أنها مجموعة أفراد محددين يسكنون معا في منزل واحد يخصهم جميعا ، وتنظر إليها التعريفات الوظيفية من خلال مجموعة الوظائف الاجتماعية التى تقدمها الأسرة مثل إنجاب الأطفال وإعدادهم للحياة في المجتمع وتقديم الدعم المادى والمعنوى لهم ، وأما التعريف المعاملاتى فيقوم على أنها هى أفراد لديهم شعور بهوية موحدة وتربطهم روابط شعورية ولديهم تاريخ ومستقبل مشترك.(Shehan, 2016)

وظيفة الأسرة :

يحدد مرسى وظائف الأسرة بعشرة وظائف وهى:

١- إشباع حاجات الفرد الجسمية والعضوية والروحية والنفسية والاجتماعية .
٢- الإنجاب وتربية الأبناء.
٣- رعاية الأبناء وحمايتهم وعلاجهم.
٤- تعليم الأبناء وإكسابهم المهارات والمعلومات لمواجهة الحياة
٥- إكساب الأبناء التعاليم الدينية.
٦- تدريب الأبناء على كسب الرزق والعمل.
٧- الترويح وشغل أوقات الفراغ وتوفير أنشطة مسلية .
٨- حفظ الأخلاق.
٩- المساندة الاجتماعية وهى توفير الأمن والمودة والمحبة واستمرار المشاعر الصادقة لأفراد الأسرة .
١٠- تحديد المكانة الاجتماعية للفرد وهو يكتسبها من مكانة الأسرة التى ينشأ فيها. (مرسى و الخواجة، ٢٠٠٥، ٤٦٠-٤٦١)

شبكات التواصل الاجتماعى:

تُعرف بأنها هي مواقع إلكترونية عبر الإنترنت، تتيح للأفراد إقامة شبكات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، واختيار أصدقائهم ضمن مجموعات قد تكون مفتوحة أو مغلقة أو سريّة، كما تتيح تبادل ونشر الموادّ المكتوبة والصّور وأفلام الفيديو ومجموعة من الأدوات التي تسهل عملية الاتصال والتواصل. (الزبون و أبو صعيليك، ٢٣١،٢٠١٤)

ويقصد بها عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت، مثل مواقع فيس بوك والتويتر واليوتيوب والمنتديات والقوائم البريدية والمحادثة مما تعطي مجالا للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية ودون أي قيود تفرض عليهم. (آل سعود، ٢٠١٤)

وتُعرف أيضا بأنها شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم. نقلا من (الشهرى، ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ)

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفى التحليلى الذى يختص بتجميع الحقائق والمعلومات ووصف الظاهرة وتوضيحها ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج والتوصيات. وقد قامت الباحثة بتحديد بعض مظاهر الاستخدام المبالغ فيه للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعى والعلاقات الافتراضية فيها من جانب الطلاب وتأثير ذلك على العلاقات الطبيعية وجها لوجه مع أفراد الأسرة وذلك بالاستعانة بالأدبيات المرتبطة بذات الموضوع ثم قامت بتحديد دور المعلم إزاء تنمية الجانب الاجتماعى لدى طلابه وبعد ذلك قامت بوضع بعض التوصيات بشأن دور المعلم في الحفاظ على العلاقات الطبيعية وجها لوجه داخل الأسرة في ضوء هذه التحديات التكنولوجية وتقوية الروابط الأسرية بين الطلاب وأسرهم.

الأبحاث السابقة:

- **بحث (حناوى، ٢٠١٦)** : هدف هذا البحث إلى الوقوف على واقع استخدام الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعى في مدارس مدينة نابلس في فلسطين. وقد اتبع هذا البحث المنهج الوصفى واستخدمت الاستبانة كأداة بحثية ، وبلغت عينة البحث (٢١٧) مفردة من الفئة العمرية من (١٤ – ١٦) عام منهم (١٠٢) طالبا و(٢١٥) طالبة تم اختيارهم من ست مدارس مختلفة من مناطق جغرافية متنوعة من المدينة. وتوصل البحث إلى أن الغالبية العظمى من الطلاب (٩٧%) منهم لديهم حساب واحد على الأقل على مواقع التواصل الاجتماعى، وأن (٨٩%) منهم يستخدمون الفيس بوك كموقع رئيس في حين أن (٦٨%) لديهم اشتراكات منذ ما يزيد عن العامين كما أن معظمهم لديهم مهارات عالية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وأن النسبة العظمى منهم (٣٨.٤%) يستخدمون الفيس بوك لأكثر من ثلاث ساعات يوميا ونسبة (٦٠%) يعتبرون خدمة التواصل مع الأهل والأصدقاء من خلال هذه المواقع هى الأكثر استخداما لديهم ونسبة (٦٣%) يستخدمون الهواتف الذكية بشكل أساسى كجهاز لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى.
- **بحث (بوهلال، ٢٠١٦)** : هدف البحث إلى رصد ظاهرة تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية وإلقاء الضوء على جملة التأثيرات التى أحدثتها هذه التقنية على الأبناء والأزواج .وقد استخدم البحث المنهج الوصفى حيث استخدم الاستبيان والملاحظة . وأما الاستبيان فيتكون من استمارتين إحداهما موجهة للاباء والأخرى للابناء للتعرف على أثر استخدام الإنترنت على الأسرة التبسية – نسبة لتبسة إحدى مدن الجزائر، وأما الملاحظة فقد اعتمدت على الملاحظة الميدانية لمعرفة تأثير الإنترنت على العلاقات الأسرية. وقد اتضح من نتائج البحث أن الأسرة التبسية تستخدم الإنترنت بصفة مكثفة مما أثر سلبا على الحوار والتفاعل والنقاش والاجتماع والتواصل الأسرى و بنية الأسرة وعلاقاتها الداخلية وإن كان البحث أظهر أنها – أى الأسرة – لاتزال تحتفظ ببعض عاداتها وتقاليدها مثل الاجتماع العائلى وزيارة الأقارب والتواصل مع الأحباب والأصدقاء.
- **بحث** (الحايس، ٢٠١٥) : هدف البحث إلى الوقوف على واقع التفاعل الشبكى ومجالاته وموضوعاته بين طلاب جامعة السلطان قابوس على شبكات التواصل الاجتماعى ، كما فحص البحث الآثار الاجتماعية للتفاعل الاجتماعى الشبكى على بعض جوانب الشخصية الشابة مثل : درجة الوعى الاجتماعى وتنمية الذات لدى الشخصية وتنمية رأس المال الاجتماعى لدى الشخصية ودرجة تدعيم قيم التفاهم والتواصل الحضارى مع

الآخر ومدى تعزيز قيم الانتماء الوطنى والهوية الثقافية ومدى ترسيخ قيم التطوع والمشاركة الاجتماعية لدى الشخصية الشابة وإمكانية تضاؤل القيم المرتبطة بصور التمييز الاجتماعى . وقد استخدم البحث المنهج الوصفى بطريقة المسح الاجتماعى بالعينة . وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها : اعتماد معظم الشباب العمانى على موقع الفيس بوك فى التواصل ، وتنوع موضوعات اهتماماته والقدرة على التفاعل الإنسانى مع مختلف الجنسيات ، والتأثير الإيجابى للتفاعل الاجتماعى من خلال التواصل الالكترونى على جوانب الشخصية الشابة .

- **بحث (بدر، ٢٠١٥)** : سعى هذا البحث إلى الكشف عن الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لشبكات التواصل الاجتماعى على الشباب الجامعى الخليجى والإشباعات المترتبة على هذا الاستخدام. وقد استخدم البحث أداة الاستبانة على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة من الشباب الجامعى الخليجى فى جامعتى عجمان والشارقة بالإمارات العربية منهم ١٣٨ من الذكور و١٨٦ من الإناث المنخرطين فى facebook و Instagram و Twitter، واعتمدت البحث على منهج المسح الإعلامى. وأظهر نتائج البحث أن أبرز الآثار الثقافية الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعى هى التعرف على الثقافات الأخرى وزيادة الحصيلة اللغوية ومن الآثار الاجتماعية والنفسية الشعور بالسعادة عند التواصل مع الأصدقاء القدامى ومشاركة الآخرين مناسباتهم وهمومهم، كما أجمع الكثيرون أن مواقع التواصل أتاحت تسهيل المحادثات بين الجنسين دون علم الأسرة وهذه من الآثار الاجتماعية السلبية للمواقع، ومن الإشباعات المترتبة على استخدام شبكات التواصل أنها تساعد فى الحصول على المعلومات عن كافة الأحداث والقضايا فى المجتمع وتساعد على تمضية وقت الفراغ.
- **بحث (آل سعود، ٢٠١٤):** هدف هذا البحث إلى التعرف على كثافة استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني خلال المدة الزمنية التي يقضيها المراهقون في استخدام هذه الوسائل وتأثير ذلك على الاغتراب الاجتماعي لديهم، والتعرف على مدى تعرض المراهقين السعوديين لشبكات التواصل الاجتماعي، وعادات وأنماط هذا التعرض النشط، وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم. وقد استخدم هذه البحث المنهج الوصفي الذي يستهدف دراسة ظاهرة علاقة شبكات التواصل الإلكتروني بالاغتراب الاجتماعي للمراهقين السعوديين. وطبق هذا البحث على عينة متعددة المراحل من المراهقين

السعوديين من الجنسين بمعدل٤٨٠ مفردة، وقد حرص الباحث على تقسيمها على النحو ٢٤٠ مفردة ذكور،٢٤٠ مفردة للإناث، كما تضمنت العينة مستويات اجتماعية اقتصادية متباينة ، وكذلك نوعي التعليم الخاص والحكومي . وأسفر نتائج البحث إلى أن استخدام المراهقين بالمجتمع السعودي لشبكات التواصل الإلكتروني الاجتماعي جاء بنسبة٨٨.٥% في مقابل١١.٥ %منهم لا يستخدمونها وجاء في مقدمة الوسائل التويتر والفيس، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام المراهقين بالمجتمع السعودي(الطقوسية–النفعية) لشبكات التواصل الإلكتروني الاجتماعي وبين الاغتراب الاجتماعي لديهم بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض النشط لشبكات التواصل الاجتماعي وبين الاغتراب الاجتماعي للمراهقين في المجتمع السعودي.

- **بحث (الزبون و أبو صعيليك، ٢٠١٤):** هدف البحث إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد في سن المراهقة في الأردن من الفئة العمرية من الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة .وقد تكوّنت عينة البحث من ٢٧٦ فرداً من الأطفال في سن المراهقة المنخرطين بشبكة فيس بوك (Facebook) تم اختيارهم قصدياً بأسلوب (كرة الثلج) ، منهم١٤١ من الذكور و١٣٥من الإناث. اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت نتائج البحث أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد في سن المراهقة من وجهة نظرهم توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات . أما أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية فكانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، والتعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة. وبينت النتائج أيضاً أن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث، وفقاً لتقديراتهم أنفسهم.
- **بحث (الشهرى، ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ):** هدف هذا البحث إلى التعرف على الأسباب التي تدفع الطلاب الجامعيين إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة

العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع. وقد اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي حيث تم تطبيق البحث في جامعة الملك عبد العزيز على عينة مكونة من(150) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة فى المجتمع ، وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة و البحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا .كما تبين أيضا أن لاستخدام الفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية .وتشير النتائج أيضا إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات ، في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

- **بحث (سارى، ٢٠٠٨):** هدف البحث إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الإنترنت فى العلاقات الاجتماعية فى المجتمع القطرى. وتكونت عينة البحث من (٤٧١) فردا من دولة قطر بطريقة عشوائية وقد استخدمت الاستبانة كأداة للبحث ، وكانت متغيرات البحث النوع الاجتماعى والعمر والمستوى التعليمى والوضع المهنى والحالة الاجتماعية وعدد ساعات استخدام الإنترنت والخبرة فى الاستخدام . وقد توصل البحث إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الإنترنت فى العلاقات الاجتماعية فى حياتهم اليومية بنسب متفاوتة لكن تأثيره فى الإناث أكثر من تأثيره على الذكور كما تبين أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيرا فى اتصال أفراد العينة الشخصى المباشر مع أسرهم بنسبة ٤٤.٤% واتصالهم مع أصدقائهم ومعارفهم بنسبة ٤٣% ،كما تبين أن هناك تأثير للإنترنت فى نسق التفاعل الاجتماعى بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل فى تراجع عدد زياراتهم لأقاربهم بنسبة (٤٤.٧%) ،وتراجع فى نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة (٤٣.٩%) ، ومن النتائج الأخرى التى توصل إليها البحث قدرة الإنترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة (٦٤.٥%) وعلى شعور ما نسبته (٤٠.٣%) منهم بالاغتراب عن مجتمعه المحلى.

تعليق على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسات السابقة فى الهدف وهو الكشف عن واقع وتأثير استخدام الأفراد للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى على العلاقات الاجتماعية مع من حولهم واتفقت معظمها فى النتائج حيث أثبتت الاستخدام الكبير لساعات طويلة لمعظم أفراد العينة التى استخدمتها في الدراسات وأثبت كذلك معظمها التأثير السلبى لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى على علاقاتهم بأسرهم وأقاربهم وزيادة شعورهم بالاغتراب والعزلة عمن حولهم إلا بحثى الحايس وبدر حيث أثبتا أن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى تأثير إيجابى فى تدعيم التواصل مع أفراد الأسرة واستدامة هذا التواصل إلا أن بحث الحايس تناول العلاقات مع الأسرة بشكل عام سواء وجها لوجه أو إلكترونيا وليس الخاصة العلاقات القائمة على التواصل وجها لوجه داخل المنزل بينما أثبت بحث بدر أن لمواقع التواصل الاجتماعى تأثير إيجابى على زيادة التواصل الاجتماعى مع الآخرين بشكل عام ومشاركة الأصدقاء مناسباتهم وأحداثهم، كما أثبتت كل الدراسات أن هذا التواصل الإلكتروني لا يحل محل العلاقات الطبيعية لدى أفراد العينة ولا يستخدم بديلا عنها ، وأما البحث الحالي فقد اختلف فى أنه اتخذ منحى البحث في دور المعلم تجاه التأثير السلبى لمواقع التواصل الاجتماعى على العلاقات الطبيعية وجها لوجه مع باقى أفراد أسرة الفرد والكشف عما يمكن أن يقوم به إزاء تقوية هذه العلاقات الاجتماعية الطبيعية وجها لوجه بين طلابه وبين أفراد الأسرة والحفاظ على قوة هذه العلاقات بين الطالب وبين أسرته. وقد اتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة فى المنهج المستخدم حيث استخدمت المنهج الوصفى لوصف ظاهرة استخدام الأفراد للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى وبيان تأثيرها على الجانب الاجتماعى للفرد وبيان دور المعلم تجاه استخدام الطلاب للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى ، وأما بالنسبة للعينة فقد اختلفت البحث الحالي عن الأبحاث السابقة حيث لم يطبق البحث الحالي على عينة في حين أن الأبحاث السابقة قد طُبقت على عينات مختلفة تنوعت ما بين فئة المراهقين من سن الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة كما فى الزبون وأبو صعيليك ومن سن الرابعة عشرة حتى السادسة عشرة كما في بحث حناوى وفئة للمراهقين متعددة المراحل كما فى بحث آل سعود وفئة الشباب وطلاب الجامعة كما فى بحث بدر والشهرى والحايس وفئة متعددة المراحل العمرية كما فى بحث سارى.

الإطار النظرى

يشكل الإطار النظرى للبحث مجموعة من المحاور عبارة عن ثلاثة محاور أولهما اتجه إلى دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على عملية التواصل الطبيعى ووجها لوجه بين الأفراد عامة ومع أفراد الأسرة بشكل أخص، والثانى قام على التعرف على واقع استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى بالوطن العربى عند المراهقين والشباب العرب مستعينة بالدراسات التى تمت على هذه الفئات العمرية في الدول العربية ، وأما المحور الثالث فركز على دور المعلم تجاه تقوية العلاقات الأسرية بين طلابه وبين أسرهم ، وهذا المحور الأخير سار على مدخلين أحدهما وهو ما يرتبط بعلاقة المعلم بالطالب والآخر وهو ما يرتبط بعلاقة المعلم بأسرة الطالب.

المحور الأول : تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على عملية التواصل وجها لوجه بين الأفراد:

ينحى علماء الاجتماع منحيين تجاه تأثير استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعى على عملية التواصل بينهم وبين أفراد أسرتهم ومعارفهم وأقاربهم ، فالاتجاه الأول يرى أن عملية التواصل الافتراضى عبر مواقع التواصل الاجتماعى تطغى على التواصل وجها لوجه وتؤثر تأثيرا سلبيا عليه ، حيث يستغنى الأفراد بالتواصل الافتراضى مع الأصدقاء الافتراضيين عن التواصل وجها لوجه مع المحيطين بهم من الأسرة والأصدقاء ، بينما يرى الاتجاه الآخر أن هذا التواصل الافتراضى يفيد التواصل وجها لوجه حيث يمكن أن يكون أداة طيبة لتوطيد وزيادة التواصل المباشر بين الأفراد معليين ذلك بأن هذا التواصل الافتراضى ينتشل الفرد من الإحساس بالوحدة بزيادة دائرة معارفه ويؤدى إلى نفس الغرض الذى يؤديه التواصل وجها لوجه.

ولكن الدراسات أثبتت أن هذا التواصل الافتراضى لا يقوم أبدا بنفس ما يقوم به التواصل وجها لوجه ولا يصل إلى نفس تأثيره في تحقيق قوة العلاقات بين الأفراد ولا يحقق الدعم الاجتماعى الذى يحققه التواصل الطبيعى وجها لوجه ، بل يعتبرون العلاقات الافتراضية علاقات اجتماعية ذات روابط ضعيفة من السهل أن تضعف وتنتهى بعكس العلاقات وجها لوجه فهم يعتبرونها علاقة ذات روابط قوية أكثر قدرة على البقاء والاستمرار. (Kraut,et.al, 1998,1129) وقد أطلق أحد الباحثين لفظ "العلاقات الأون لاين online" على علاقة الفرد بالآخرين باستخدام الإنترنت ولفظ "العلاقات الأوف لاين offline" على

علاقته وجها لوجه بهم بقوله " إن العلاقات الأونلاين تحتوى على روابط أضعف بكثير من العلاقات الأوفلاين" (Hu, 2014, 4) كما أن الأبحاث أثبتت أيضا أنه ليس هناك علاقة طردية دالة بين استخدام الفرد لمواقع التواصل الاجتماعى وعدم إحساسه بالوحدة بما ينفى الدور الايجابى للتواصل الافتراضى على الجانب الاجتماعى للفرد وهذا ما يؤكد إذن رأى المنحى الأول ، بل ويرى بعض الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعى تجذب الأفراد بعيدا عن العالم الحقيقى ، بما يؤدى إلى أن يصبح اهتمامهم قليلا بالعلاقات الشخصية مع أسرهم وأصدقائهم ، وإلى أن تصبح هذه المواقع مخرجا لهم من العالم الحقيقى بكل ما فيه وبعيدا عن أموره ومشكلاته وتدفع الفرد إلى أن يكون سلبيا تجاه مشكلاته وبعيدا عن المحاولة فى حلها . (Charles G.M.A.,2014,76) وقد أثبتت بعض الأبحاث ماهو أبعد من ذلك حيث أثبتت وجود علاقة قوية بين التواصل الاجتماعى والاكتئاب والوحدة فهناك علاقة طردية بين التواصل الافتراضى والاكتئاب والوحدة بسبب قلة التواصل الطبيعى للفرد مع أفراد أسرته بمعنى أنه كلما زاد استخدام الفرد للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى كلما قل تواصله الطبيعى وجها لوجه مع أسرته واندمج أكثر فى علاقات افتراضية مع أصحاب افتراضيين يستغنى بهم عن الاندماج مع أفراد الأسرة حوله وهذا يزيد من شعوره بالاكتئاب والعزلة وهو ما يزيد من المشكلات الأسرية ويؤدى إلى إحداث زعزعة فى عملية تفاعل الفرد مع أسرته. والعكس صحيح أيضا من جانب آخر بمعنى أن شعور الفرد بالاغتراب وسط أسرته وشعوره بالوحدة بين أفرادها له دور كبير في انصرافه نحو استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى لتعويض هذه المشاعر السلبية. (Tartaglia, 2016,4) (Kraut,et.al, 1998,1117) (Williams & Merten, 2011,152) (سارى، ٢٠٠٨، ٢٩٦) (الشهرى، ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ) (Yao & Zhong, 2014,166)

ولقد أثبتت الأبحاث أيضا أن الاهتمام باستخدام الإنترنت فى أمور مفيدة كحل واجبات إلكترونية أو البحث عن معلومات علمية وأبحاث أو تعلم شيء مفيد كموضوعات يدرسها الطالب أو معرفة لغة جديدة أو برامج وتطبيقات إلكترونية تفيد في العمل والدراسة أو تتبع أخبار عالمية أو محلية للتعرف على ما يحدث في بلده والعالم من حوله لا يؤثر على التواصل بين الفرد وأسرته ولا يهدد قوة هذه العلاقة بينه وبينهم، ولكن ما يهدد قوة هذه العلاقة بين الفرد وأسرته الوقت الذى يقضيه على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى بدون القيام بأمور نافعة ومثال على ذلك الحديث مع الأصدقاء الافتراضيين فى موضوعات تافهة لمجرد

قضاء وقت فراغ أو اللعب بالألعاب الإلكترونية لتمضية الوقت. (Lee & Young-Gil, 2007,642) وقد وجب هنا إلقاء الضوء بشكل سريع – لأنه ليس موضوع البحث وإن كانت هذه النقطة شديدة الأهمية – على خطورة بعض الألعاب الإلكترونية التى تبدأ بالتواصل مع أصدقاء افتراضيين على الإنترنت والتى ثبت أنها تزيد من عدوانية الفرد الذى يدمنها بسبب قضاء الوقت فى اللعبة فى قتل أفراد آخرين واستخدام الأسلحة وتدفعه للقيام فى العالم الواقعى بأعمال إجرامية وشديدة الخطورة كالقتل أو الانتحار وهى أمور ظهرت مؤخرا وتناولتها وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة حول العالم عن حوادث إجرامية قام بها مراهقون وشباب بسبب إدمانهم للعب الالكترونى وبشكل مكثف مثل لعبة الحوت الأزرق والبابجى والمومو وغيرها.

وهناك عامل آخر يرتبط بالتأثير السلبى للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى على علاقة الفرد بأسرته وهو المدة التى يقضيها عليها ،فالمدة الطويلة التى يقضيها الشاب أو المراهق على مواقع التواصل تنتقص من المدة التى تقضيها الفرد مع أسرته فهى تجذبه بعيدا عنهم وقد يجلس الفرد بالساعات ممسكا بهاتفه دون أن يشعر بذلك منعزلا عن الأحاديث التى تدور حوله وغير متفاعلا فيها. إن العلاقات الافتراضية بشكل مكثف فى مواقع التواصل الاجتماعى وعبر الإنترنت تؤثر تأثيرا سلبيا على العلاقات الاجتماعية الطبيعية بين أفراد الأسرة وعلى شكل الحوارات التى تدور بينهم . إن الحوار بين الأفراد مهارة متعلمة يكتسبها الفرد ويطورها مع مراحل نموه وليس شيئا فطريا يولد معه. وقد أظهرت نتائج الأبحاث الحديثة خطورة أن الأجيال الجديدة أصبحت أكثر عرضة لعدم تعلم مهارة الحوار الشفهى البناء الجيد مع غيرهم بسبب قضائهم فترات طويلة على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى بعيدا عن الحوار وجها لوجه مع محيط الأسرة بما يؤدى إلى أن يقل الحوار المفيد بينهم وتقل قوة العلاقات والتواصل الاجتماعى المتبادلين بين أفراد الأسرة . ولقد أثبتت الأبحاث أيضا أن الشباب والمراهقين والأجيال الجديدة يميلون إلى استخدام التواصل الإلكتروني أكثر من التواصل وجها لوجه ، وأصبحوا يعزفون عن الحوار مع من يختلفون معهم في وجهات النظر ،ويملون النقاش الذى يقوم على توضيح المبررات والأسباب ،ويفضلون انتقاء الأفراد الذين يتفقون معهم في وجهات نظرهم بدلا من المناقشات والمحادثات الطبيعية التى قد يتضمنها تبادل وجهات النظر والاختلاف فى الآراء وكل هذه الأمور التى تنمى التفكير والقدرات العقلية ، وبالتالى أدى ذلك إلى أن يفقد الحوار عمقه وثراءه ، وأصبح أصدقاء الإنترنت والمحادثات الالكترونية أكثر أهمية من أفراد الأسرة الذين يعيشون معا وقل اهتمام الافراد بزيادة عمق وقوة العلاقات مع من يعيشون معهم وبتبادل وجهات النظر معهم وفهم بعضهم البعض. (Wagner, 2015,116) و (Bargh & McKenna, 2011,574)

وما يثير القلق أيضا أنه تزامنا مع هذا الاهتمام الشديد الذى وصلت إليه الأجيال الجديدة بالنسبة للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى والذى يصل في بعض الأحيان إلى حد الإدمان بما له أعراض حددها العلماء ، والتى يعد من أبرزها الابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية والبعد عن الاندماج وسط أفراد الأسرة ، وكذلك الكذب عليهم بشأن المدة التى يقضيها الفرد على الإنترنت وفى استخدامه .(Li,et.al, 2016,5) فإن هذا الإدمان يؤدى إلى الكثير من المشكلات الأسرية حيث يقوم بتخريب العلاقات بين المدمن لاستخدام الإنترنت وبقية أفراد الأسرة ويثير المشكلات والتواصل العنيف بينهم ، ومما يلفت الانتباه أيضا أن أثبتت هذه الدراسات أن العكس صحيح أيضا بمعنى أن المشكلات الأسرية والعلاقات العنيفة بين أفراد الأسرة وعدم وجود ترابط قوى بينهم يمكن أن يقود الفرد إلى أن يقع في دائرة إدمان استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى وأن يهرب من العالم الواقعى إلى العالم الافتراضى الذى يرغبه. إن وجود الفرد داخل أسرة مترابطة عاطفيا له دور إيجابى فى تخطيط وتنظيم أمور حياته وإيجاد حوار مستمر صريح معهم بحيث يحلون مشاكلهم سويا ويعتنون ببعضهم البعض في تواصل مفتوح ومريح ومباشر وهذا عامل هام وأساسى في حماية الفرد من الوقوع في دائرة إدمان الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى الذى بدوره يدخل الفرد فى الدائرة المفرغة ويزيد من حدة وقوة المشكلة داخل الأسرة ويضعف أكثر وأكثر العلاقات والحوار بينهم. (Şenormancı,et.al, 2014,203) لقد أثبتت الأبحاث أنه كلما زاد التواصل وجها لوجه مع الآخرين كلما زادت سعادة الفرد وتحسنت صحته النفسية والعقلية وكلما ازداد استخدام الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعى بشكل يصل للإدمان فإن ذلك يؤدى إلى تقدير للذات أقل وتقييم للحياة أقل إيجابية وأن يصبح الفرد أكثر تشاؤما وأقل فى الثبات الانفعالى ويصبح سلوكه أقل تكيفا مع المجتمع وأقل استعدادا للانفتاح على خبرات الآخرين وأقل رضا عن الحياة بشكل عام . (Kraut,et.al , 1998,1117)
(Błachnio & Przepiorka, 2016,230)

وما يزيد من خطورة هذه الظاهرة أن يتزامن ذلك الإقبال من الشباب والصغار على استخدام الإنترنت بشكل مكثف مع قلة إقبال كبار السن أو متوسطى العمر على استخدامها مقارنة بإقبال الشباب والصغار عليها، فقد توصلت بعض الأبحاث التى أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأجنبية إلى أن متوسط 2.3% فقط من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى هم من كبار السن وخطورة ذلك تظهر في أن يصبح كبار السن ومتوسطى العمر في خطر الانعزال عن الأجيال الجديدة التى تميل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى في إقامة علاقاتها الاجتماعية (Cornejo, et.al, 2013,891)

ولمرتادى مواقع التواصل الاجتماعى والإنترنت بشكل مكثف مظاهر مميزة تؤثر على علاقتهم وجها لوجه مع أفراد أسرهم والمحيطين بهم ، وأبرز المظاهر السلوكية والاجتماعية لمرتادي مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

١- الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل مع الآخرين.
٢- العجز عن التحكم في عدد ساعات الجلوس أمام الإنترنت وإدمان عملية التواصل الاجتماعي بصورة دائمة وهو ما يسمى بالاستخدام القهري للإنترنت .
٣- ظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة ليس لها أي التزام قانوني أو ديني أو خلقي.
٤- اللامبالاة عامة والتي تؤدي إلى إهمال العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء، كما ينسحب الفرد من الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية وينجذب لإقامة علاقات عبر مواقع التواصل الإلكتروني والتي تعد أكثر تحررا من المعايير الاجتماعية وأكثر إثارة وأقل خطورة.
٥- تجاهل الدراسة وانخفاض المستوى الدراسي وزيادة معدلات الغياب من مكان الدراسة.
٦- الشعور بالانبهار أمام الإنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب.
٧- ظهور المشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام مواقع التواصل الإلكتروني كعدم الرضا والشعور بالوحدة والإحباط والقلق والتوتر والانزعاج.
٨- ضعف الإحساس بقيمة الذات فيهرب إلى الإنترنت لينشئ مفهوما ذاتيا مثاليا يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف من خلال عالم افتراضي . (آل سعود، ٢٠١٤، ١٩)
٩- الابتعاد عن الفعاليات الاجتماعية أو التقليص منها.
١٠- عدم السيطرة علي وقت استخدام الإنترنت . (عنتر و الهادى، ٢٠١٦، ٨٧)

كل هذه المظاهر تدل على أن الوقت الطويل الذى يقضيه الفرد على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى ينعكس مباشرة على علاقته بأسرته وما يرتبط بذلك من مشاعر التفكك والانفصال والشعور بالاغتراب الاجتماعى حتى عن أقرب الأفراد له داخل محيط أسرته.

إذن فلقد اتضح من الدراسات المستمرة أن الأسر ذات النواة الواحدة – بمعنى أبوان وأبناء– قد أصبح في الغالب لكل فرد في الأسرة وسائله المستقلة للوصول إلى أفراد آخرين للتواصل معهم ، وأصبحت الخطورة تكمن في الفراغ العاطفي والوجداني الذى يعيشون فيه، والذين يلجئون بسببه إلى التواصل من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية حيث يغيب الضبط الأسري، ويسعون من خلال هذا التواصل إلى تكوين علاقات اجتماعية سرية، مأمونة العواقب في ظاهرها، إلا أنها تهدد بشكل كبير حياتهم الاجتماعية، بما يؤثر على الاتصال داخل الأسرة، حيث يصبح أعضاء الأسرة يتفاعلون مع الكمبيوتر بدلا من تفاعلهم مع بعضهم البعض. (حدادى، ٢٠١٥، ٤٨)

المسار الثانى :واقع استخدام المراهقين والشباب العرب للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى في العالم العربى :

أثبتت الدراسات حول استخدام المراهقين والشباب العرب فى الدول العربية للإنترنت أن هناك ميل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى والإنترنت بشكل قد يصل إلى حد الإدمان ويؤثر بالسلب على علاقتهم الطبيعية وجها لوجه مع أفراد أسرهم . وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد أثبت بحث حناوى أن النسبة الأكبر من العينة المستخدمة في دراسته (٣٨.٤%) في الفئة العمرية من سن ١٤ – ١٦ في فلسطين وبالتحديد مدينة نابلس يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى لفترة تزيد عن الثلاث ساعات يوميا وهى فترة يطلق عليها البعض "إدمان " وهى نتيجة تعكس مدى ارتباطهم بهذه الشبكات وانسجامهم معها ورغبتهم في قضاء وقتا طويلا عليها ويرى الباحث أن الاسباب الرئيسة لذلك يرجع إلى عدم توافر أماكن للترفية للطلبة وممارسة الهواية والالتقاء بالأصدقاء والنسبة (١٨.٩%) يستخدمونه لمدة من ساعتين إلى ثلاث يوميا ونسبة (٢٢.٦%) يستخدمونه ما بين الساعة والساعتين

وأثبت بحث (آل سعود، ٢٠١٤) أن(٨٨.٥ %) من المراهقين السعوديين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعى وفى مقدمتها تويتر وفيس بوك بشكل مكثف وأن معظمهم يرون أن الشات يغنى عن التحدث مع من حولهم كما توصل هذا البحث أيضا أنهم يعتبرون هذه المواقع فرصة لتحقيق الاستقلالية والفردية عن المحيطين بهم.

وقد أوضح بحث (الحايس، ٢٠١٥) أن غالبية أفراد عينة البحث من الشباب الجامعى العمانى يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي" الفيس بوك "بنسبة (٦٥.٣%)، يليه موقع "يوتيوب "بنسبة (٦٢.٣%) من عينة البحث وفى استخدام خدمات هذا الموقع والتفاعل الاجتماعي عبره لاسيما في رفع الملفات من الصور والكليب وتحميلها ، وتبادلها بين الأقران والأعضاء بصورة متكررة .كما يحرص حوالي ربع عينة البحث (٢٤.١%) على متابعة مواقع المدونات الالكترونية ، أما موقع التواصل" تويتر "فقد تبين استخدامه من قبل (١٧.٨%) من شباب الجامعة، و يشير البحث إلى أن بعض الطلاب ينظرون إلى ذلك على أنها ظاهرة سلبية، حيث يتسبب فى زيادة القيم الاستهلاكية، وضياع الوقت ، والتأثير على المستوى الدراسي ، إلا أن المقابلات الفردية مع بعض حالات البحث أوضحت أنهم يتابعون الأخبار المتعلقة بالبحث، ويتصفحون بعض المواقع المتعلقة بالمعارف والمعلومات في تخصصاته ، علاوة على قدرتهم على التواصل الاجتماعي مع أعضاء الشبكات

المنضمين إليها .وعلى الطرف الاخر، عبر بعض الطلاب عن أن الانشغال بالهاتف الجوال داخل الحرم الجامعي قد أشاع الفوضى ، وانتهاك القواعد الجامعية ، وضياع قدسية المحاضرات ؛ نتيجة انشغال بعضهم بمتابعة أصدقائه عبر شبكات التواصل أثناء الدرس بقاعات المحاضرات ، مما يسبب التوتر بين المحاضر والطلاب.

وأما بحث (الزبون و أبو صعيليك، ٢٠١٤) فقد أبرز أن لمواقع التواصل الاجتماعى مكانة عالية وواضحة لدى المراهقين الأردنيين لتزاحم بها وتنافس فى تأثيرها ودورها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية وتتسبب فى إعادة تشكيل أطر المراهقين الثقافية وعلاقاتهم الاجتماعية كما أصبحت منافذ مفضلة للمراهقين الأردنيين يمارسون فيه هواياتهم واهتماماتهم اليومية مما يشارك في تعزيز الثقافة الفرعية للمراهقين القائمة على إعطاء الأصدقاء والزملاء والأقران الأولوية في التعامل وأخذ المكانة، وهذا الأمر قد يكون على حساب العلاقات الأسرية مما يسهم في إضعافها.

وأكد بحث (سفيان، ٢٠١٣) الإقبال المتزايد للشباب الجزائرى على استخدام مواقع التواصل الاجتماعى بحيث تحتل الجزائر طبقا لدراسته رابع الدول العربية فى استخدام شبابها لمواقع التواصل الاجتماعى. وهذا مايؤكده بحث مريم مراكشي حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين بالجزائر أيضا حيث توصلت إلى أن الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل، ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي في المحيط الذي ينتمي له المستخدمون، ما يؤدي إلى شعورهم بالوحدة النفسية، حيث يؤدى الانسحاب من التفاعل الاجتماعي وقلة المشاركة في الحياة الاجتماعية الواقعية جراء الاستغراق في استخدام موقع الفايسبوك، وقضاء الساعات الطوال في تصفح ما يُعرض وسيطرة التفاعلات الافتراضية على حساب التفاعلات الواقعية بما يؤدى إلى معاناة الفرد من الوحدة النفسية. (مراكشي، ٢٠١٥)

وقد أوضح التقرير العربى لمواقع التواصل الاجتماعى The Arab Social Media Report والذى تصدره كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية من خلال البرنامج الحكومى الإماراتى للإدارة والتجديد أن أغلبية مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى فى الدول العربية هم من المراهقين والشباب حيث يشكلون نسبة ٧٧% من مستخدمى هذه المواقع ، وما يلفت الانتباه هنا ويرتبط بموضوع البحث أن هذا التقرير يؤكد أنه على الرغم من إيجابيات استخدام

مواقع التواصل الاجتماعى فى زيادة علاقات الفرد وتواصله مع الآخرين عبر هذه المواقع إلا أن من أهم عيوب استخدامها التى أظهرها التقرير ضعف التواصل الشخصى بين الناس والتفكك الأسرى وضعف مهارات الاتصال مع الآخرين وإدمان هذه المواقع والنقطتان اللافتان للانتباه في هذا التقرير إحداهما أن مستخدمى مواقع التواصل موضع العينة في التقرير يؤكدون أنهم يبدأون في الاندماج في الانشطة الاجتماعية مع باقى أفراد أسرهم وأصدقائهم بمجرد انتهاء اتصالهم بالإنترنت والأخرى وهى نقطة ملفتة للنظر حقا وهى أن كثير من صغار مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى – وهم المراهقين – أكدوا أن دخولهم على هذه المواقع يضيف لحياتهم التفاعل الذى يفتقدونه والتواصل الطبيعى وجها لوجه المقطوع مع أسرهم يجعلهم يشعرون بوجودهم على قيد الحياة أو بتعبيرهم هم يجعلهم " أحياء" . . (the Dubai School of Government's Governance and Innovation Program, 2015 ، ١٨) وهذه النقطة بالذات تجعل مسألة علاقة مواقع التواصل الاجتماعى بالشعور بالغربة النفسية والاجتماعية وسط الأهل والأسرة أشبه بمعضلة البيضة والدجاجة، بمعنى أن بعض الدراسات تؤكد – كما سبق القول – أن الجلوس على مواقع التواصل الاجتماعى لفترة طويلة يسبب الشعور بالغربة وعدم الاندماج مع الأسرة وبعض الدراسات على الجانب الآخر تؤكد العكس وهو أن شعور الفرد بالغربة وسط أسرته تجعله يلجأ إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعى بكثافة ولذا فهناك صعوبة في تحديد أيهما الأقرب إلى أن يؤدى للآخر ولايزال هذا الأمر يحتاج إلى الكثير من الدراسات حوله.

المسار الثالث : المعلم ودوره فى المحافظة على العلاقات الحقيقية داخل الأسرة وجها لوجه لدى طلابه:

مع التغيرات التكنولوجية المتسارعة والازدياد المستمر لاستخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى بكثافة أصبح منطقيا أن تكون الاستجابة الطبيعية للمعلم فى هذه الظروف والمستجدات هى ضرورة امتلاكه لمهارات جديدة تمكنه من استثمار بيئة التعلم بحيث يصبح ميسرا للتعلم وليس ملقنا لطلابه للمادة العلمية وما تحتويه كتب المقررات الدراسية أو حشو ذهن طلابه بالمعلومات كما كان فى الماضى ، بل وامتد دوره الجديد ليشمل التفاعل مع طلابه كجماعة أولا ومع كل منهم منفردا لكى يساعد في إشباع حاجاتهم النفسية والانفعالية والاجتماعية . لقد اتسع دوره ليساهم فى تنمية مهارات وقدرات طلابه وممارساتهم لقوى الإبداع وتهذيب أخلاقهم وتطوير شخصياتهم بمجملها وذلك بمد علاقات متبادلة معهم

تتميز بالحوار والتفاعل. (الخليلى، ٢٠٠٩، ١١٣) ولضرورة البحث فإن التركيز هنا يكون أكثر على الجانب الاجتماعى فى الطالب فالاتجاه الحديث في التربية والتعليم يقتضى بأن يكون للمعلم دورين في هذا النطاق أولهما دوره كمهندس اجتماعى – كما يرى إبراهيم – فهو يشجع التفاعل بين أفراد جماعة الطلاب ويستثير الاتصال بينهم انطلاقا من أن الإنسان مخلوق اجتماعى ينمو ويتطور من خلال المواقف الاجتماعية والتفاعل فيها، والدور الآخر كمستشار يتعاون مع الآباء والمجتمع المحلى من أجل التلاميذ وتعلمهم وتنميتهم بشكل عام. (ابراهيم، ١٩٩٩،٥٥) وبالتالى فإن المعلم يمكنه أن يقوم بدور هام فى تعزيز الجانب الاجتماعى للطالب ودعمه وتنميته ليس فقط داخل المدرسة مع المعلم ومع رفاق الطالب وزملائه ، بل يتسع دور المعلم ليشمل التفاعل مع أسرة الطالب بشكل مباشر والتواصل المستمر معهم حول ما يفيد الطالب ويساعد في تنميته وتنمية علاقاته الاجتماعية داخل أسرته ومع والديه وإخوته وبشكل أكثر تحديدا تنمية العلاقات المباشرة ووجها لوجه بين الطالب وبين أسرته . إن علاقة المعلم بأسرة الطلاب علاقة قوية ومهمة خاصة وأن الأبحاث الحديثة قد أثبتت أن هناك علاقة دالة وطردية بين رضا الأسرة عن المدرسة وعن مستوى إنجازها مع الطالب وبين قوة علاقة الأسرة مع المدرسة والعاملين فيها والمعلم تحديدا، فكلما زادت العلاقة بين الأسرة والمدرسة والمعلم كلما زاد اطمئنان الأسرة لوجود أبنائها داخل المدرسة ورضاهم عن مجهود المدرسة معهم وتوقعهم بتحقيق الأبناء لمستوى دراسى جيد. (Hampden–Thompson & Galindo, 2017,250)

لقد أصبح المعلم شريكا لأولياء الأمور في تربية أبنائهم ، فالأسرة لم تعد وحدها هى المسؤولة عن تربية الأبناء وإنما أصبح أحد الأدوار الاجتماعية الموكلة للمعلم دوره فيما يتعلق بتقدم الطالب فى إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ، ومحاولة حل المشكلات الشخصية للطالب، والمشاركة في مجالس الآباء والمعلمين. (الحراحشة و الحراحشة، ٢٠٠٩،٥٨٢) ويتحدد – طبقا للبحث هنا – دور المعلم تجاه تقوية العلاقات وجها لوجه بين الطالب وبين أسرته فى دورين : أولهما يقوم على تعامل المعلم مع طلابه ، والآخر يظهر من خلال تواصل المعلم مع أسرة الطالب ، بمعنى آخر إن دوره يكون داعما ومقويا للعلاقة بين الطالب وبين أسرته حيث ينقسم هذا الدور إلى دورين يجب أن يسير فيهما المعلم جنبا إلى جنب بنفس القوة والدرجة فى الأهمية ، ويمكن تحديد الدورين الذين يمكن أن يقوم بهما المعلم مع الطلاب من ناحية ومع الأسرة من ناحية أخرى كالتالى:

أولا: دور المعلم فى مع طلابه :

فللمعلم من خلال تفاعله مع طلابه دور لا يستهان به فى تقوية العلاقات الطبيعية وجها لوجه بينهم وبين أسرهم ، ولكن من المنطقى أن يبدأ ذلك بتقوية علاقته هو نفسه مع الطلاب لتكون العلاقة معهم ودية لطيفة تقوم على الصراحة والديموقراطية وتقبل الأخطاء ثم يمكنه بعد ذلك أن يستفيد من هذه العلاقة القوية في تعزيز علاقة الطالب مع أسرته بذكاء ومهارة ولباقة ، ومما يستطيع أن يقوم به المعلم فى ذلك :

١- أن يكون أولا قدوة لطلابه فيبدأ بنفسه ويقضى الكثير من وقته داخل المدرسة – إذا لم يكن مشغولا في الأعمال المكتبية – في علاقاته الطبيعية غير الالكترونية وجها لوجه مع طلابه وزملائه ، فالمعلم أولا قدوة لطلابه بمعنى أن يكون لهم الأولوية داخل العمل ولا يستخدم هاتفه المحمول إلا في المكالمات ولا يراه الطلاب وهو منشغل به على مواقع التواصل الاجتماعى بين الحصص أو الفسحة المدرسية فى ممرات المدرسة أو حجرات المدرسين بما يشغله عن الحديث مع الطلاب أو مع زملائه ، وإنما يجب أن يستغل وقته المتاح للحديث فى المدرسة فى الحوار مع زملائه وطلابه حول أمور العمل المدرسى وقضايا المجتمع ومشكلاته والقضايا التى تخص مدرستهم وفصلهم والقضايا التى تشغل الطلاب والمساهمات التى يمكنهم أن يقدمها الطلاب ليكونوا إيجابيين في وطنهم، ومن الممكن أن يختاروا موضوعا للمناقشة أو مشكلة اجتماعية عُرضت في إحدى البرامج أو الجرائد ويتناقشوا معا في الحلول الممكنة ودور الطلاب إزاء هذه القضايا والتعرف على آرائهم فيها وأفكارهم حولها وهذا الأمر لا يقتصر على مرحلة دراسية معينة فحتى تلاميذ المدارس الابتدائية يمكن أن تصلح معهم هذه المناقشات كتعويد لهم على أسلوب الحوار الهادف وتنمية التفكير النقدى والإيجابي لديهم ، وفائدة هذا الحوار أيضا تظهر في أنه يُعّود الطلاب على قضاء الوقت في المناقشات الهادفة مع غيرهم ويدربهم على أسلوب الحوار والنقاش مع من هم أكبر منهم بدلا من قضاء الوقت على الهواتف والانشغال بها.

٢- تخصيص أوقات للنقاش بين المعلم وطلابه في نهاية الاسبوع فى كيف يمكن أن يساعد الطالب أسرته وكيف يمكن أن يكون فردا إيجابيا فيها وما الذى يمكن أن يقدمه من مساعدات لوالديه وإخوته ثم التعرف على ما قاموا به طوال الأسبوع من مساعدات لأسرهم مثلا في شراء مستلزمات المنزل أو مساعدة الأم فى أعمال البيت ، أو مساعدة

أحد الأخوة الصغار فى الواجبات الدراسية ، أو مساعدة الأب في تسهيل أمور الأسرة وقضاء حوائجها ، أو حل أحدى المشكلات التى طرأت على الأسرة أو زيارة أحد الأقرباء المرضى أو زيارة الأجداد أو شراء هدايا للوالدين أو الذهاب فى أى مناسبة اجتماعية خاصة بالأسرة بحيث تفيد هذه المناقشة فى تعزيز الجانب الاجتماعى فى الطلاب تجاه أسرهم فى جو من الصراحة والمرح ،ومن الأهمية أن يكون أسر الطلاب على علم تام بهذه المناقشات ومرحبين بها ومتفهمين للهدف منها حتى يمكنهم تشجيع الأبناء على التعاون معهم والثناء على جهودهم وأدائهم وحتى يستطيع أن يتأكد المعلم بعدها من أسرة الطالب بما قام به الطالب من مساعدة تجاه أسرته ، وقد يمكن للمعلم أن يعزز هذه السلوكيات الطيبة بتقديم شهادات تقدير أو دروع للطلاب خاصة إذا كانت مساعداتهم مستمرة ودائمة وليست وقتية بغرض الحصول على التعزيز، ومن المهم أن يسأل المعلم الأسرة دون أن يعلم الطالب حتى لا يشعر بأن معلمه يراقبه ولا يصدقه أو يثق به .إن توفر عامل الثقة المتبادلة هام جدا فى تحقيق أهداف المعلم مع طلابه.

٣- عمل لقاءات واجتماعات للأسر والطلاب داخل المدرسة بما يسمى مثلا "يوم الأسرة" يكون الحديث فيه عن الجوانب الايجابية في الطلاب ومدى ما انجزوه للأسرة في أى مجال حيث يتحدث الأب أو الأم مثلا عن شيء طيب فعله الابن أو البنت للأسرة خلال الشهر وإبرازه أمام زملائه فهذا يشجع الطلاب على مزيد من الانجاز ويشجع باقى الطلاب على مساعدة أسرهم بل ويكون أيضا فرصة طيبة للأسر في الثناء على الأبناء وتشجيعهم وبالتالى يزيد من قوة العلاقة بينهم ويساعد على التعاون وقضاء الاوقات المثمرة مع الأسرة.

٤- مساعدة الطلاب على اختيار يوم أو يومين من الأسبوع يبتعد الطالب فيه عن استخدام النت على جواله أو جهازه الإلكتروني إلا فى نطاق أكاديمى يخص دراسته –إذا كان هناك حاجة لذلك – وفى هذه الفترة يستخدم الطالب الجوال لاستقبال المكالمات فقط ، وقد يختار الطالب بدلا من فترة طويلة كيوم أو يومين وقتاً معيناً من اليوم فى فترة من العصر للمغرب يوميا مثلا للابتعاد عن هاتفه بحيث يكون هذا الوقت المخصص مجالا للحوار مع الأسرة والاطمئنان على الأحوال داخلها بشكل عام وقضاء وقتا معهم للحوار حيث يجلس وسطهم ويتناقش معهم ويتبادلون الأفكار ووجهات النظر.

٥- تشجيع الطلاب على توفير وقت للخروج مع الأسرة للنزهة من وقت لآخر في أيام العطلات أو وقت الفراغ فى شرط هام وهو ترك الجوال أو دون استخدام النت أثناء النزهة إلا للرد على المكالمات بحيث يكون هناك الفرصة لقضاء وقت النزهة بأكمله فى الحوار والتنزه والاستمتاع واللعب مع باقى أفراد الأسرة بما يساعد على فتح الحوار والمحادثات الطريفة بينهم واستكشاف ما يدور فى عقل كل منهم فى إطار ترفيهى محبب.

٦- مساعدة الطلاب على اختيار مدة محددة للدخول على مواقع التواصل الاجتماعى مع الأصدقاء الافتراضيين بحيث يمكنهم تنظيم الوقت لديهم والتعود على جعل لكل شئ فى حياتهم منذ صغرهم وقتا يسمح بممارسة باقى الأنشطة خاصة الانشطة الاجتماعية مع الأسرة وبحيث لا يطغى أحد الأنشطة على وقت باقى الانشطة الأخرى بما يفيد فى تعويد الطلاب على التخطيط والتنظيم لجميع أمور حياتهم وفى نفس الوقت إتاحة الفرصة الطلاب من التواصل مع أصدقائهم والتعرف على العالم من حولهم واكتساب ثقافة الآخرين ومعرفة ما يستجد على مجتمعهم وبلدهم مع النقاش معهم بعد ذلك فيما تصفحوه ومعرفة رأيهم فيه.

٧- توعية الطلاب بخطورة استخدام الاجهزة الالكترونية بشكل طويل ومخاطر التعرض للإشعاعات الصادرة منها وتأثيرها الضار على الإنسان والحوادث التى يمكن أن يتسبب فيها وجود الهواتف المحمولة وشواحنها بالقرب من مكان النوم والإقامة وعمل لافتات ولوحات تنبيهية تعلق في أماكن عديدة بالمدرسة لتحذير الطلاب من التعلق الشديد بهذه الاجهزة وتنبيه الطلاب بخطورتها على الصحة والأجهزة الحيوية في الإنسان.

٨- توعية الطلاب بعدم الحديث عن أسرار الأسرة مع الاصدقاء الافتراضيين الذين لا يعرفونهم في الحياة الواقعية وانما تعرفوا بهم عن بعد من خلال مواقع التواصل الاجتماعى كالحديث عن المشكلات العائلية الخاصة أو عن العلاقة بينهم وبين باقى أفراد الأسرة أو الوضع المادى للأسرة لأنه من الممكن أن يُستغل ذلك بشكل خطير قد يسيئ إلى الأسرة أو قد يزيد من المشكلة أو يؤدى إلى انتشارها أو وقوع الطالب أو الطالبة في سن المراهقة تحت خطر الابتزاز أو التشهير و التوضيح أنه من الممكن أن يقدم هؤلاء الغرباء نصائح ضارة قد تؤثر بالسلب على شكل العلاقة بين الفرد وأفراد أسرته أو تزيد من عمق المشكلة أو خطورتها.

٩- توعية الطلاب خطورة استخدام الإنترنت بشكل مفرط وإمكانية التعرض لخطر إدمان الإنترنت بشكل عام وأعراضه وتأثير إدمان مواقع التواصل الاجتماعى بشكل خاص والآثار السلبية لهذا الإدمان على علاقة الفرد بأسرته وأهمية التواصل مع الأسرة بشكل مستمر ثم مساعدة الطلاب في عمل بطاقات للتذكرة reminder cards يضعها الطلاب أمام أعينهم بشكل مستمر لتذكرتهم بهذه المخاطر والتنبه دائما بالترشيد فى اسخدام الإنترنت وومواقع التواصل الاجتماعى. وقد اختارت لى Lee و يونج young بطاقات التذكرة السابق ذكرها كإحدى وسائل علاج الإدمان لدى مدمنى الإنترنت . (Lee & Young-Gil, 2007,644)

و كل ما سبق يؤكد بشدة على صعوبة دور المعلم مع طلابه لان هذا الدور يحتاج شخصية مميزة للمعلم تتمتع أولا بالصدق والصراحة والأمانة والدقة والانضباط والالتزام لأن المعلم قدوة موجهة لطلابه وبدون أن يتمتع المعلم بكل هذه الصفات أولا وبدون أن يراها الطلاب مجسدة أمامهم من خلال تصرفاته معهم وسلوكياته أمامهم فلن يكون له دورا مؤثرا يقوم به ولن يعطى الأثر المطلوب تجاه طلابه.

ثانيا : دور المعلم فى تقوية العلاقات وجها لوجه بين الطالب وأسرته من خلال تواصله مع أولياء أمور الطلاب :

ومن جانب آخر يمكن المعلم من خلال تفاعله وتواصله مع أولياء أمور الطلاب المساعدة فى تقوية العلاقات الطبيعية وجها لوجه مع أبنائهم وقد يكون ذلك من خلال :

١- تشجيع الآباء أو الأمهات من جهتهم أيضا على اختيار يوم معين تجتمع فيه الأسرة جميعها ويتعود الابناء من صغرهم على المناقشة مع الآباء حول أمور الأسرة ومشكلاتها أو طموحات الأبناء أو أهداف أو مشكلات كل منهم بحيث يكون هناك حوار هادف مفتوح يتعرف من خلاله الآباء على ما يدور فى أذهان الأبناء ويقتربون من مشكلاتهم وطموحاتهم وأهدافهم، وفى نفس الوقت يشعر الأبناء بقرب الآباء من أفكارهم ورغبتهم فى إشراكهم فى أمور الأسرة ، وبأن لهم دور إيجابى تجاهها ،وبأن لهم كينونة يحترمونها ويقدرونها ، وبأنهم موضع تقدير واحترام منهم ، وبأن مشكلاتهم الأسرية أو مشكلات أحدهم تخصهم جميعا وعليهم جميعا التكاتف لحلها بشكل إيجابى دون اصطياد الأخطاء أواللوم والقاء الذنب وإنما النصح والإرشاد الذكى ونقل الخبرات التى مر بها الأبوان إلى الأبناء والاستفادة منها، مع تشجيع الأباء على متابعة ما تم مناقشته مع الأبناء بمعنى متابعة حل مشكلة الإبن والوقوف على مدى نجاحه فى اختيار خطواته نحو تحقيق هدفه أو الترتيب لخطوة قادمة فى طريق تحقيقه.

٢- الاتفاق مع أولياء أمور الطلاب على انتقاء طرق شغل أوقات فراغ الطلاب داخل المنزل، بمعنى أن يتناقش المعلم مع أولياء الأمور ويقترح عليهم أوقاتا معينة للاهتمام مثلا بالنواحى الدينية وكمثال بحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية مع الأبناء وقصص الأنبياء والصحابة و مراجعتها بشكل مستمر معهم بشكل لطيف ومحبب ودون جبر وضغط وإلحاح حتى لا يتسبب هذا بنفور الأبناء من إلحاح الأب أو الأم ، مع الاهتمام بمعرفة تفسير الآيات ومعرفة معانى الكلمات والأحاديث النبوية والأحداث المرتبطة بكل حديث يحفظونه واتخاذ القدوة والمثل الأعلى لأن هذا يساعد فى استغلال أوقات فراغ الطلاب مع الأسرة فى جو تحفه الملائكة ويتردد فيه ذكر الله و يساعد أيضا على ثبات الحفظ فى أذهان الأبناء وعلى تعرفهم على شخصيات عظيمة مؤثرة فى التاريخ.

٣- أن يبرز المعلم مع الأب أو الأم أهمية أنهم قدوة لأبنائهم وبأن ما يفعله الأباء يراقبه الأبناء ويقلدونه فمثلا إذا لاحظ الإبن أن والده أو والدته يجلسون على الجوال ومواقع التواصل الاجتماعى فترة طويلة مهملين للوقت الذى يقضونه معهم فإن هذا يشجع الأبناء على قضاء أوقاتهم أيضا على الجوال ومواقع التواصل الاجتماعى وعدم الاهتمام بقضاء الوقت مع الأسرة. إن اهتمام الأم والأب بالابناء والتعامل معهم على أنهم أهم عناصر حياتهما وأن لهم الاولوية قبل أى شيء آخر وبشكل فيه احترام لعقل ومشاعر الأبناء وفى إطار حوار هادئ فيه تقبل للاختلاف والمناقشة البناءة يشجع الأبناء على الاقتراب من الأباء وعلى استحباب قضاء أوقاتهم معهم والحديث وتبادل الآراء والأفكار والمشاعر الطيبة .إن إنشغال الأب والأم عن الأبناء كما أثبتت الدراسات يؤدى بالتبعية إلى ضعف الحوار داخل الأسرة بما يؤدى بالأبناء خاصة المراهقين إلى اللجوء إلى شبكات التواصل الاجتماعى الالكترونية والانفصال عن المحيطين بهم من أفراد الأسرة وتفضيل الإنترنت وعدم التوافق مع المجتمع المحيط بهم. (آل سعود، ٢٠١٤،٦١) إن الأمر يجب أن يبدأ أولا من جانب الآباء لأنهم القدوة ولا يعيب الأب أو الأم أن يمد يد الحب والرحمة والاهتمام والبر نحو الإبن لأن هذا يشجع الإبن على المسارعة بتبادل كل ذلك مع الأب والأم ولا يعيب الوالدان أن يكن الأبناء على صواب أحيانا لأنهم أدرى بمستجدات عصرهم ومن المناسب أن تكون لهم فرصة لتنفيذ وجهة نظرهم وتحمل عواقب ما يفعلوه فهى فرصة طيبة لتعويدهم على تحمل مسؤولية القرارات التى يتخذونها وزيادة ثقتهم بأنفسهم.

ومن الأهمية أن يكون المعلم على تواصل مستمر وعلى علاقة طيبة مع أولياء أمور الطلاب لأن هذا يسهل كثيرا من دوره فى تنمية الجانب الاجتماعى للطالب مع أسرته فهذا التواصل يساعد المعلم فى التعرف على مدى إنجازه ونجاحه فى مهمته ومدى التأثير الإيجابى الذى يحققه فى تقوية العلاقات الطبيعية وجها لوجه بين الطلاب وبين أسرهم ويفيد فى سرعة معرفة التغيرات التى قد تطرأ على قوة هذه العلاقة بما يساعده على رصد أى أمور دخيلة قد تؤثر بالسلب على الطالب ، وذلك بالتعاون مع الأسرة ومن خلال معرفتها التامة بدور المعلم ومساعدتها له فى بناء شخصية الطالب خارج بيته فى داخل مدرسته وتعزيز الدور التربوى للمؤسستين التربوية الأسرة والمدرسة وتحقيق التكامل بينها فى أداء المهمة الجليلة المنوط بهما أدائها.

قائمة المراجع

١- ابراهيم ، قاسم محمد يوسف. (١٩٩٩). الدور الجديد للمعلم في عهد التكنولوجيا. رسالة المعلم، ع ٢، ٥٠-٥٧.

٢- الأمين، أميرة أنور أحمد. (أغسطس / رمضان، ٢٠١١). الأسرة بين التواصل والتفكك. الأمن والحياة، ع ٣٥٣ ، ٤٤-٤٨.

٣- بدر، أمل محمد نبيل. (٢٠١٥). الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية (٢٨) ، ١٠-٤١.

٤- بوهلال، أحلام. (٢٠١٦). تأثير استخدام شبكة الانترنت على الأسرة الجزائرية. تاريخ الاسترداد ٢٠ مارس، ٢٠١٨، من موقع جامعة التبسى –جامعة التبسى العربى – تبسة: http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/masters/06160164.pdf

٥- حدادى ، وليدة. (سبتمبر، ٢٠١٥). الشبكات الاجتماعية – من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية. دراسات – جامعة الأغواط، ع٣٦ ،٣١-٥١.

٦- الحراحشة، محمد عبود ، و الحراحشة، كوثر عبود. (٢٠٠٩). دور المعلم الجديد في عصر المعرفة. المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش (دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي). الأردن: كلية العلوم التربوية ، جامعة جرش الأهلية، ٥٧٢-٥٨٤.

٧- حناوى ، مجدى محمد رشيد. (يناير، ٢٠١٦). استخدامات الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل االجتماعي في مدارس مدينة نابلس في فلسطين. مجلة اعلم، ع ١٦،١٤٥-١٧٢.

٨- الخليلى، خليل يوسف. (ديسمبر، ٢٠٠٩). الدور المتغير للمعلم فى ضوء مستجدات لقرن الواحد والعشرين. مجلة التربية، قطر، ٣٨(١٧١)، ١٠٢-١١٩.

٩- الزبون، محمد سليم ، أبو صعيليك، ضيف الله عودة. (٢٠١٤). الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة فى الأردن. المجلة الاردنية فى العلوم الاجتماعية، ٧(٢)،٢٢٥-٢٥١.

١٠- سارى، حلمى خضر . (٢٠٠٨). تأثير الاتصال عبر الانترنت فى العلاقات الاجتماعية – دراسة ميدانية فى المجتمع القطرى. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤(العدد الأول + الثانى)، ٢٩٥-٣٥١.

١١- ساسى، سفيان. (٢٠١٣). الشباب واستخدام شبكات التواصل الاجتماعى –دراسة ميدانية لمنطقة الطارف. مجلة الحكمة، الجزائر،(٢٧)،١٠٠-١٢٥.

١٢- آل سعود، نايف بن ثنيان بن محمد. (مايو، ٢٠١٤). علاقة شبكات التواصل الإلكتروني بالاغتراب الاجتماعي للمراهقين في المجتمع السعودى. المجلة العربية للاعلام والاتصال – الجمعية السعودية للاعلام والاتصال، ١٤ ،١١-٨٨.

١٣- الشهرى، حنان بنت شعشوع. (١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية – "الفيس بوك وتويتر نموذجا" – رسالة ماجستير غير منشورة. جدة – المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

١٤- عباس ،وجدان التيجانى الصديق. (أكتوبر، ٢٠١٣). الواتس آب والعلاقات الأسرية. مجلة الأمن والحياة، ع ٣٧٨، ٤٤-٤٧.

١٥- العتيبى، هذال بن هلال. (٢٠٠٣). أثر إستخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الإجتماعية : دراسة ميدانية مطبقة على عينه من مستخدمى شبكة الإنترنت فى مدينة الرياض – رسالة دكتوراه غير منشورة. تونس: جامعة تونس الأولى – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

١٦- عثمان ، إبراهيم (٢٠٠٤). مقدمة علم الاجتماع ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع.

١٧- عنتر ، سالى صلاح و الهادى، فيفر محمد. (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية ونمط الشخصية واضطرابات النوم كمنبئات بإدمان الإنترنت لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الخدمة النفسية،جامعة عين شمس، ع ٩ ،٧٩-١٤١.

١٨- العويضى، إلهام بنت فريج بن سعيد. (١٤٢٨/٢٠٠٤). أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية فى محافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة: كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية بجدة.

١٩- الفتيانى، تيسير محجوب ياسين. (٢٠١٥). دور الأسرة فى تحقيق التسامح بين أفرادها. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ع ٣، ١١٠-١٢١.

٢٠- مراكشي، مريم. (٢٠١٥). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين –فايسبوك نموذجا دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشدورة في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر –بسكرة.

٢١- مرسى، كمال، والخواجة، جاسم محمد على. (٢٠٠٥). الأسرة : التعريف والوظائف والأشكال. مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت،مج ٣٣(عدد٢)،٤٥٨-٤٦٢.

٢٢- ندا، عبد الرحمن أحمد. (أكتوبر، ٢٠١٧). الإعداد الثقافي للمعلم لمواجهة تحديات مجتمع المعرفة : رؤية مقترحة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ع ٩ ، ٤٦-٧٥.

٢٣- هيئة تحرير مجلة المنبر. (مارس ، ٢٠٠٧). بالأرقام العرب مدمنو إنترنت. مجلة المنبر – هيئة علماء السودان، ١،١٦٨- ١٦٩ .

٢٤- هيئة تحرير مجلة الوعى الإسلامى. (إبريل / ربيع الآخر، ٢٠١١). التكنولوجيا دمرت العلاقات الأسرية. مجلة الوعى الإسلامى، ع ٥٤٨، ٧١.

المراجع الاجنبية

1- Bargh ,John A. and McKenna, Katelyn Y.A.,(11th July, 2011), The Internet and Social Life., Annu. Rev. Psychol.: 10.1146/annurev.psych.55.090902.141922, retrieved on 24th July, 2016,573-590.

2- Błachnio, A., & Przepiorka, A. (2016). Personality and positive orientation in Internet and Facebook addiction. An empirical report from Poland. Computers in Human Behavior,230-236.

3- Charles G.M.A.,M.S.W. (2014, Oct.-Dec.,). Social Media:Obstacle or Approach to family relationship.DELIBERATIVE RESEARCH, 24(1),73-78.

4- Cohen, Philip N. (September, 2017), Families Are changing and Staying the Same., Educational Leadership.46-50.

5- Cornejo, R., Tentori, M., & Favela, J. (2013). Enriching in-person encounters through social media :A study on family connectedness for the elderly. Int. J.Human-Computer Studies, 7,889-899.

6- the Dubai School of Government's Governance and Innovation Program. (2015). Arab Social Media Report. Dubai: Mohammed Bin Rashid School of Government.retrieved on 6th September ,2016 from: https://www.arabsocialmediareport.com/home/index.aspx

7- Hampden-Thompson, Gillian, & Galindo, Claudia. (2017). School–family relationships, school satisfaction and the academic achievement of young people. Educational Review, No.2,248-265.

8- The Iditors of Encyclopaedia Britannica, (December,2017), The Definition of Family, Encyclopaedia Britannica, https://www.britannica.com/topic/family-kinship, retrieved on 21st March,2018.

9- Kraut, R., Patterson, M., Lundmark, V., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., & Scherlis, W. (1998, 9). Internet Paradox: A Social Technology That Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being ? American Psychologist, No 9,pp. 1117-1131.

10- Lee, S.-J., & Young-Gil, C. (2007). Children's Internet Use in a Family Context: Influence on Family Relationships and Parental Mediation. Cyberpsychology & Behavior, 10(5),pp.640-644.

11- Li, W., O'Brien, J. E., Snyder, S. M., & Howard, O. M. (2016, January 11). Diagnostic Criteria for Problematic Internet Use among U.S. University Students: A Mixed-Methods Evaluation. Retrieved 6 23, 2016, from PLOS ONE: DOI:10.1371/journal.pone.0145981,1-14.

12- Samaha, M., & Hawi, S. N. (2016). Relationships among smartphone addiction, stress, academic performance, and satisfaction with life. Computers in Human Behavior, No.57,321-325.

13- Şenormancı, Ö., Şenormancı, G., Güçlü, O., & Konkan, R. (2014). Attachment and family functioning in patients with Internet addiction. General Hospital Psychiatry, 36,203-207.

14- Shehan ,Constance L., The Definintion of Family, Encyclopedia of Family ,The Wiley Blackwell Studies , February , 2016 , https://books.google.com.eg/books?id=-gSeCAAAQBAJ&pg=PA536&lpg=PA536&dq=the+definition+of+family+encyclopedias&source=bl&ots=PxtDAdxZYE&sig=ACfU3U39tWDNnKR3vQ6GIv0VOQZFk0eZRg&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwja9IzI9JLhAhUFHxoKHYzBD0IQ6AEwEXoECAkQAQ#v=onepage&q=the%2: retrieved on 21st March,2018

15- Tartaglia, S. (2016). Different modalities of Using Facebook : The Influence of Actual Social Relations, Wellbeing and Attitudes Towards The Medium. Studia Psychologica, 1, pp.3-17.

16- Wagner, L. A. (2015, Summer). When Your Smartphone Is Too Smart for Your Own Good: How Social Media Alters Human Relationships.The Journal of Individual Psychology, 2,114-121.

17- Weiss ,R.S.,(1974),The Provisiony of Socia Relationship,inZ.Rulin (ed.),Doing Unto Other, Englewood Cliffs , N.J. ,Prentice-Hall.

18- Williams, A. L., & Merten, M. J. (2011, 12). iFamily: Internet and Social Media Technology in The Family Context. Family & Consumer Sciences Research Journal, No.2,150-170.

19- Yao, M. Z., & Zhong, Z.-j. (2014). Loneliness, social contacts and Internet addiction: A cross-lagged panel study. Computers in Human Behavior,164-170.

20- Ziaomeng Hu .(2014) .Facebook Paradox? The Effect of Facebooking on Individuals' Social Relationships and Psychological Well-being.A Master of Science in Psychology Thesis Submitted to the Graduate School New Brunswick - The State University of New Jersey .New Jersey: ProQuest LLC.